المحاضرة الرابعة

كلية العلوم الإسلامية – قسم التفسير وعلوم القرآن

اسم المحاضر : أ.د.أحمد قاسم عبد الرحمن

المرحلة : الدراسات العليا – الماجستير

اسم المادة انكليزي :

اسم المادة عربي : اتجاهات التفسير في العصر الحديث

اسم المحاضرة انكليزي :

اسم المحاضرة بالعربي : تتمة بواعث تجديد التفسير .

مصدر أو مصادر المحاضرة : ضوابط التجديد في التفسير المعاصر دراسة موضوعية – أ.م.د. احتراس شاكر

تتمة بواعث تجديد التفسير

٥ – ويعد الامام محمد رشيد رضا[١] ، الأول الذي قام وحده من بين رجال الازهر بالدعوة إلى التحرر من قيود التقليد، وإلى التجديد، فاستعمل عقله الحر في كتاباته وبحوثه، ولم يجر على ما جمد عليه غيره من افكار المتقدمين، واقوال السابقين، وقسم – رحمه الله – التفسير إلى قسمين:– أولا: جاف مبعد عن الله وكتابه، ثانيا: أن يذهب المفسر إلى فهم المراد من القول، وحكمة التشريع في العقائد والأحكام، على الوجه الذي يجذب الأرواح، ويسوقها إلى العمل والهداية المودعة في الكلام؛ ليتحقق فيه معنى قول الله تعالى (هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [٢] ونحوهما من الأوصاف. [٣]

٦–اظهار التحدي والاعجاز على صدق كلام الله تعالى وصدق رسالة رسوله – صلى الله عليه وسلم – فقد تحدى القرآن الكريم في ثلاثة مواضع تحداهم قاطبة على أن يأتوا بمثله حين قالوا:" افتراه" فأنزل الله تعالى (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ) [٤]، فلما عجزوا عن الإتيان بنشر سور تشاكل القرآن قال تعالى قل (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ) [٥]،ثم كرر هذا فقال:(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ) [٦]...فلما ،جزوا عن أن يأتوا بسورة تشبه القرآن على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء قال:(قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا

---

(١)محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بَهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني، البغدادي الأصل، الحسيني النسب: صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال الإصلاح الإسلامي. من الكتّاب، العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير. ولد ونشأ في القلمون (من أعمال طرابلس الشام) وتعلم فيها وفي طرابلس. وتنسك، ونظم الشعر في صباه، وكتب في بعض الصحف. الاعلام : الزركلي ١٢٦/٦.

(٢) سورة الاعراف :الآية ٥٢.

(٣)في علوم القرآن دراسات ومحاضرات: محمد عبد السلام كفافى وعبد الله الشريف،٣٤٧/١.

(٤) سورة هود: الآية ١٣.

(٥) سورة البقرة : الآية ٢٣.

(٦) سورة يونس : الآية ٣٨.

الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) [٧]فقد ثبت أنه تحداهم به، وأنهم لم يأتوا بمثله لعجزهم عنه لأنهم لو قدروا على ذلك لفعلوا ولما عدلوا إلى العناد تارة والاستهزاء أخرى فقالوا: سحر وقالوا: شعر [٨] وما اروع ما قال به محمد احمد في مقدمة كتابه" نفحات في علوم القرآن" يصف به هذا القرآن الكريم "فإن القرآن العظيم هو الكنز الزاخر والبحر الوافر الذي لا تنقضي عجائبه، قد حوى لنا الكثير والكثير من العلوم والمعارف مما لا يمكن حصره مهما ظهر للبشر من علومه فإنه لا يزال به الكثير من المعارف والعلوم والحكم والتشريعات الإلهية، التي يستقيم بها أمر البشرية كلما غاصوا في بحوره واستخلصوا من معانيه. وقد جدّ كثير من أهل العلم في التحصيل من هذا البحر الزاخر قديما وحديثا، ومع هذا كله لم يزل بكرا"[٩]والتحدي قائم الى يوم القيامة والاعجاز بهذا الكتاب الكريم متجدد بين الحين والحين الاخر وبين فترة واخرى نكتشف به اعجازا جديدا ، كتاب لا تنقضي عجائبه ولا تمل قراءته فظهرت لنا تفاسير الاعجاز في القرآن الكريم وعلى مر العصور منها الاعجاز اللغوي والاعجاز العلمي والاعجاز التشريعي والاعجاز البياني والاعجاز الطبي والاعجاز الكوني، مثل: أسرار البيان في التعبير القرآني.

٧-احتياج المسلمين لغير العرب تفاسير للقرآن الكريم تفسر آياته وبيان المراد منها وفهم الدين وفق اللغة السائدة في بلده فظهرت وتجددت تفاسير بلغات اقوام غير العربية منها تفسير العشر الاواخر وقد ترجم الى اكثر من عشر لغات واطلعت على اكثر من نسخة بلغات مختلفة ،(وذلك كون القرآن الأصل الأول للشريعة الإسلامية، ونظام حياة متكامل للفرد، وهداية الناس إلى ما فيه صلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، فهذا

---

(٧) سورة الاسراء :الآية ٨٨

(٨) ينظر:البرهان في علوم القرآن : الزركشي ٩٢/٢، والاتقان في علوم القرآن:السيوطي ٤/٤.

(٩)نفحات من علوم القرآن: محمد أحمد محمد معبد ٣/١.

يرجع إلى المعاني الأصيلة التي يشترك في تفهمها وأدائها جميع الناس، وسهل نقله إلى جميع اللغات، وهذا النوع من المعاني يمكن ترجمته لاستفادة الأحكام والتشريعات لمن لا يعرف العربية من المسلمين وقد وضع العلماء شروطا للترجمة يمكن الرجوع اليها).[١٠] وفي عصرنا الحاضر تدعو الحاجة الى ترجمة معانى القرآن الكريم ترجمة دقيقة بقدر الاستطاعة والتمييز والتمحيص وذلك ان الترجمات الموجودة في الاغلب الاعم منها، تقصر عن الترجمة الدقيقة في بعض الآيات وتضل في البعض الآخر علما أن هذه الترجمة لا تقول مقام التفسير ولكن لتيسير الفهم لمن لا يفهم في اللغة العربية. [١١] ويرى الدكتور محمد حسين الذهبي بعد تقسيم الترجمة الى ترجمة حرفيه للقرآن وترجمة تفسيره وبين ان الاولى لا يجيزها العلماء والثانية جائزة بإجماع العلماء وعنده من السهل علينا وعلى كل إنسان أن يقول بجواز ترجمة القرآن ترجمة تفسيرية بدون أن يتردد أدنى تردد، فإن ترجمة القرآن ترجمة تفسيرية ليست سوى تفسير للقرآن الكريم بلغة غير لغته التي نزل بها.

وحيث اتفقت كلمة المسلمين، وانعقد إجماعهم على جواز تفسير القرآن لمن كان من أهل التفسير بما يدخل تحت طاقته البَشرية، بدون إحاطة بجميع مراد الله، فإنَّا لا نشك في أن الترجمة التفسيرية للقرآن داخلة تحت هذا الإجماع أيضاً، لأن عبارة الترجمة التفسيرية محاذية لعبارة التفسير، لا لعبارة الأصل القرآني. [١٢]

---

(١٠): ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فمهم عند الغرب : عبد الله عباس الندوي / دار الفتح /ط١/ ١٩٧٢م. ص :١٩.

(١١)مناهج المفسرين: المؤلف: منيع بن عبد الحليم محمود ٣٨٥/١.

(١٢)التفسير والمفسرون: المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي، ٢٢/١.